

الارشيّة الارمنيّة الكاثوليكيّة في حلب

لمضرة الحوردي الفاضل الورتيت بولس بليط الارمني الكاثوليكي (تتمة)

٥ السيد جبرائيل خديد

وتولّى كسبي حلب بعد جبرائيل غزول السيد جبرائيل خديد الحلبيّ كان من تلاميذ مدرسة بزمار وقد تلامّات في شخصه كلّ الفضائل المسيحيّة منذ صباه واشتهر خصوصاً بعبادته للبتول الطاهرة فلنّا رسم كاهناً قصد الشهباء واخذ يجهد في فلاحه كرم الرب ويهتمّ بمجلاص النفوس اهتماماً عظيماً وتولّى زماماً تدير اخرويّة الجبل بلا دنس واشتهر بالبلاغة في مراعظه . ثمّ وقع عليه انتخاب طائفته لدرجة الاسقفية في ٣ شباط سنة ١٨١٣ وسمّ مطراناً على حلب في ٥ ايار من السنة ونُضي عليه بان يقطن في دير بزمار عند غبطة البطريرك غريغوريوس الثاني الى وفاته في ١٠ ك ٢ سنة ١٨٢٣ . وقال ايضاً في زمانه اهل طائفته مصائب صبروا عليها صبراً جميلاً فزادوا بصبرهم فضلاً وثواباً . ومثلاً بلبي به اهل حلب وقتئذ الزوال الذي حدث في ١٣ آب سنة ١٨٢٢ فانزب جانباً كبيراً من الشهباء ومات تحت الردم نحو ٥٠٠٠ شخص . ومن افاضل الكهننة الذين يستحقّون ذكراً في عهد السيد جبرائيل خديد القس ميخائيل كسبار الذي دافع عن الايمان والتسّان النيران كركور خضاي وكاروبيم كويلي اللذان توليا رئاسة الشعب نيابة عن الاسقف المتغيّب

٦ السيد ابراهيم كويلي

وقام بعد جبرائيل خديد السيد ابراهيم كويلي وهو احد كبار اساقفة حلب الذين شرفوا طائفتهم باعمالهم . ولد في كلّس في ٨ ك ٢ سنة ١٧٨٦ من والدين كاثوليكين فاضلين يوسف كويلي ولوسياً عمّال ولما مات ابوه وهو طفل اتت به امه الى حلب فأصيب الورد بمرض عضال لم ينج منه الا بعد ان كرّسته امه لله ولخدمة الكنيّة . ثمّ أرسل ابراهيم الى مدرسة بزمار حيث حاز قصبات السبق على اقرانه لتوقّد فيه وجوده بقرينته وتعلم فضلاً عن العلوم الكهنوتيّة عدّة لغات شرقيّة واوريّة وكان بارعاً في اللغة الارمنيّة يحسن النظم فيها ومن شعره قصيدة غراء في صحّة الدين الكاثوليكي

وكان مع هذا ممارساً للفضائل السامية التي أهلتها لقبول درجة الكهنوت سنة ١٨٠٩ من يد البطريرك غريغوريوس الخامس فدعي كاروبيم ثم عاد الى حلب سنة ١٨١١ فباشر فيها كل الاعمال الرسولية بغيرة مجيبة من وعظ وتعليم وتوزيع اسرار وادارة اخويات وتأليف وقد ترجم الى اللغة العربية كتاب الحق القانوني وكتاب القديس يوحنا الصليبي الموسوم بالصعود الى جبل الكرمل وكتاب حبة الطائفة . وفي عام ١٨١٤ اقام البطريرك غريغوريوس السادس نائباً له ورئيساً على الطائفة في حلب فبقي في هذه المهنة الى ان وقع عليه الاختيار لاسقفية حلب في ٢٠ تموز سنة ١٨٢٣ وعاد الى اسم معدديته فُسمي ابراهيم

وكان اسقف حلب وقتئذٍ يقيم عند السيد البطريرك في بزمار تقدم الجبل وبقي يدبر رعيته من هناك الا انه علم بعد قليل ان ابتعاده عن خزانه لما يلحق بنفسهم ضرراً فلم يزل يطلب من رئيسه حتى سنحت له الفرصة للعود الى ابريشته . وذلك عند موت احد وجوه طائفته وهو رجل الصلاح يوحنا بايط الذي لشهر بيرة وفضله وكرمه على ذوي الباساء . وكانت وفاته في ٦ ت ١٨٢٤ فاسرع السيد كويلي عائداً الى حلب فوصلها في ١٤ من الشهر تشرين الثاني وانعكف بغيرة جديدة على كل اعمال الراعي الصالح حتى ترقت بهيته طائفته في سبل التقوى ومعارج الفضيلة وكان الفريريون انفسهم يطلبون الانضمام الى ابنائه . وكانت الحكومة السنية تقدر فضله وتشي على حسن خدمته

لكن ابليس عدو السلام حرك بعض ذوي الغايات من كهنة طائفته الى ان سعوا به عند السيد البطريرك وقدموا عليه شكايات باطلة فأمره البطريرك بأن يتوقف عن ملازمة الواجبات الاسقفية فاذعن لادامره بكل تواضع وسافر الى بزمار في ١ اذار سنة ١٨٢٦ بعد ان عرض الصورة للبابا لاون الثاني عشر وبقي في ديز بزمار منقطعاً فيه الى العبادة والتأليف . لكن الكرمي الرسولي بعد الفحص المدقق برأ ساحته واثني على حسن خطته وسوته هتمته وذلك في تموز من السنة ١٨٢٦ . وبقي السيد كويلي في بزمار الى سنة ١٨٣١ حيث امكته ان يرجع الى حلب فاستقبله اولاده بفرح لا يوصف . وكانت الطائفة في غيبه تكثرت من اعمال كابريل مطران الارمن الفريريين الذي تشدد على الكاثوليك لكن الحكومة السنية لما طلعت

على حقيقة الامر اصدرت فرماناً ملوكياً وضع حداً لاعمال المذكور ومنحت الكاثوليك
 قس الامتيازات التي كانت للفرغوريين
 ولما عاد السيد كولي الى رعيته خاض عنايته في خير ابناءه وكان اول ما صرف اليه
 هتته ان يشيد كنيسة اطائفه اذ ان كنيسة الارمين شاهداً وكنيسة السيدة بقيا في
 ايدي الفرغوريين (١) ومع ما كان عليه الاسقف الصور من ضيق ذات اليد امكنه ان
 يشتري داراً فسيحة يبلغ ثمانين الف غرش فاعده الله على اداء هذا المبلغ بنوع عيب
 جزاء لانكاله عليه ولتتم بمونة البتول التي كان متعبداً لها عبادة فريدة . ومن
 فضائه السامية انه كان يقضي كل يوم عدة ساعات مستجراً في الصلاة العقلية ومطالماً
 اخبار القديسين وقد امتاز بطهارته اللائكية يصون عفته بالتقفات والاصوام ولبس
 المسوح والشطاق بالزنايز الحديدية . وكانت محبة للفقراء والعجز والمرضى متقدة يضحي
 في خدمتهم ماله واتاه . وقد مات شهيد محبة في خدمة المصاين بداء الهضة وذلك
 في ٢٥ تموز سنة ١٨٣٢

٧ - ساروقم عيواظ

وبعد وفاة السيد ابراهيم كولي بقي الكرسي فارغاً مدةً خُلاف وقع بين اهل
 حلب والسيد البطريك وكان غريغوريوس السادس يريد لهم اسقفاً يبقى عنده في دير
 يزمار فيدير الكرسي معه . اما الطائفة فكانت تطلب تبعاً للقوانين الكنيسية ان
 يكون اسقفها في حلب ليزيد اهمامه بصوالحها وبقي الخلاف الى سنة ١٨٣٨ حيث
 امر الحبر الاعظم بان يقام حلب اسقف يقيم في الشهاة فوق الانتخاب على القس
 ساروقم عيواظ . وكان هذا حلبياً ولد سنة ١٧٨٤ وتلقن العلوم الكهنوتية في دير
 يزمار سنة ١٨٠٢ وبعد ان سيم كاهناً خدم ابناء طائفته في مصر الى ان رُمي الى

(١) رنا عدة دلائل على ان هاتين الكنيستين كانتا قبلاً للكاثوليك . منها الفرائد التي
 منحها البابا باديكتوس الرابع . عشر لماتين الكنيستين في بعض الاعباد وذلك في تاريخ ١
 نيسان سنة ١٧٨٣ . ومنها تاريخ اخوية جبل النذراء بلا دنس حيث يذكر صريحاً وقوع هذه
 الكنائس في ايدي المنصلين . ومنها عدة كتابات ومكوك لا تزال الى اليوم تشهد على ذلك
 وخصوصاً عريضة استرحام قدما ابناء الطائفة الكاثوليكية الى الباب العالي يطلبون اعادة هاتين
 الكنيستين الى اصحابها

كروسي حلب في ٤ شباط سنة ١٨٣٨ ودعي اسمه باسيلوس وقد رعى طائفته الى يوم وفاته في ٢٨ ك ٢ سنة ١٨٦٠ بكل غيرة ونشاط . وكان هذا الاسقف معروفاً بتواضعه ورداعته وزهده يجب السلام ويتحاشى كل اسباب الخصام . وقد تقدمت طائفة الارمن الكاثوليك في أيامه وزادت عدداً وفضلاً . ومن اعماله انه باشر بعمار كنيسة السيدة في الدار التي اشتراها سالفة فكان نجاحها في السنة ١٨٤١ . وفي السنة ١٨٤٣ رسم كاهنين على حلب وهما ارسل من ارتسم على حلب . ثم زيد في عددهم حتى صاروا سبعة ما خلا الثلاثة الحليين المرتسين على الكروسي البطريركي . وفي عهده اتبع الحلييون الحساب الجديد التريشوري وذلك في سنة ١٨٥٢ . واحتفلوا بعيد الجبل بالعدرا . البري من الدنس في ٨ ك ١ وكانوا سابقاً يبيدونه كالروم في التسعة منه . وفي أيامه ايضا اعتنق كثيرون الايمان الكاثوليكي منهم في حلب نفسها كالقس كرايد كوكلي مع بعض العائلات الحليات سنة ١٨٤٥ ومنهم في خارج حلب كأهالي كسب الذين اعترفوا مع كاهنهم بسخة التعليم الكاثوليكي سنة ١٨٥٤ وبرت لذلك حفلة شائقة حضرها الاساقفة ورؤساء الطوائف وقناصل الدول . وبنيت لهم كنيسة سنة ١٨٥٢ بهيئة القس اردتين كاهنهم المرتد الى الكثلكة حديثاً مع اسعافات المحسنين الحليين . ورجع ايضا الى الكنيسة الكاثوليكية قوم من اهل اورفا (سنة ١٨٥٤) وبراجيك (١٨٥٦) ومرعش (١٨٥٨) وبيلان (١٨٥٩) فارسل لهم السيد باسيلوس كهنة ليتهنوا بامورهم وبنوا لهم الكنائس . وممن اشتهروا بغيرتهم في تعليم هؤلاء المهتمدين الحوري كريكور ورتبيد ظريف الحلبي والقس ميخائيل كلزي الحلبي في اورفا والقس يعقوب صباغ الحلبي والقس مرقس مائسيان في مرعش . وكان وجوع اكثر اهل بيلان على يد القس ميخائيل كلزي المذكور . واشتهر في عينتاب بفضل القس يعقوب جوهرجي الذي شيد كنيسة لرعيته فيها

٨ غريغوريوس بليط

وخلفه في كرسيه السيد غريغوريوس بليط . وهو ميخائيل بن يوسف بليط ولد في ٢٨ ك ١ من السنة ١٨١٥ ليل اسرة عريضة في النسب شهيرة بالصلاح رباه والده منذ حداثة تربية حسنة فصار لسوة لاقرانه وبعد ان درس العلوم الكهنوتية واحرز منها قساً وانرا كهنه المرحوم باسيلوس عيراط في ٣٠ تموز سنة ١٨٤٣ فتفرغ لخدمة

النفوس واكتسب رضى جميع ابناء طائفته . فلما استأثرت رحمة الله بخلفه رقاة البطريرك غريغوريوس الثامن الى كرسي رئاسة اسقفية حلب في ٢ شباط سنة ١٨٦١ قسسى غريغوريوس . ومع ما قامى في مدة اسقفيته من الاتساب لم تضعف عزيمته شيئاً بل دبر طائفته بحكمة وسداد وانجح اوقافها وزاد ريعها ومن اعماله انه اشترى دارين فيسحتين جعل احداهما كنيسته على اسم النبي ايليا واتخذ الاخرى مأوى للفقراء . ثم حوّلها مدرسة للصبيان وهو الذي اثناً اخوية قلب مريم سنة ١٨٧١ . وكان هذا الاسقف طلق الحياً وديماً طيب السريرة زاهداً في الدنيا وحطامها بعيداً عن التأتق في الطعام والملبس يتهاك في مساعدة ذري الباسا يبذل كل ماله في جانبهم حتى انه قضى ولم يخلف درهماً واحداً بعده . كانت وفاته في ٢٦ ك ١ سنة ١٨٩٧

٩ اويديس تركيان

وخلفه السيد اويديس تركيان . وهو بشارة تركيان كان مولده في بيت الدين (لبنان) في ٢٤ ايلول سنة ١٨٤٥ درس العلوم الاولية في دير بزمار ثم اكمل دروسه الكهنوتية في مدرسة الآباء اليسوعيين في غزير فلما انهاها سمى كاهناً في بيروت في ٢٥ ت ٢ سنة ١٨٧١ واتم رتبة على دير بزمار باسم نائب بطريركي حين كان الاخوة مقيمين في زرق ميكانيل في محل القصادة حتى تمكن من اتقاز ديره من ايدي الكوبليانيين في سنة ١٨٨٠ . ثم أرسل الى مصر بصفة نائب بطريركي سنة ١٨٨١ فاقام هناك عشر سنوات منقطعاً لكل اعمال الخير . وقد عهد اليه السيد البطريرك عازاريان بجمعة في الهند اتدبها اليها فمض بها بعل رضى غبطة . ثم انتخب اسقفاً لابريشية مرعش في ١٦ ت ٢ سنة ١٨٩١ فدعي اويديس . ولا اختاره سينودس الاساقفة مطراناً على حلب ثبته البابا لاون الثالث عشر في ١٦ شباط سنة ١٨٩٩ فوصل حلب في آذار من السنة وهو مستعد لخدم طائفته بما عُرف به من النية والتفاني لكن الموت تعجله فدعاه الله الى دار الخلد في ٢٩ آب سنة ١٩٠٠ . وكان الفقيه على جانب عظيم من الصلاح معروفاً بزمه وجسن طويته وكان بارعاً في الصلوم الدينية متقناً لعدة لغات اوربية قديمة وحديثة فضلاً عن معرفة اكثر اللغات الشائعة في الممالك المحروسة

١٠ اوغطينوس صانع

هو المطران الحالي ولد حفظه الله في حلب في ٢٧ ك ٢ سنة ١٨٦٣ ودرس مبادئ

العلوم في مدرسة الآباء الفرنسيين في حلب ثم أردفها بدرس العلوم الكهنوتية فنال
 نعمة الكهنوت في ٣٠ ت ٢ سنة ١٨٩٠ وقد اختاره سينودس الاساقفة المجتمع في
 القسطنطينية مطراناً على حلب في ٢ ك ١١ ١٩٠١ فثبت البابا لاون الثالث عشر في ٢١
 آذار سنة ١٩٠٢ وقت سيامته في ٦ تموز سنة ١٩٠٢ . ومنذ أول اسقفيته تمكن
 بفطنته ودعته ان يجذب قلوب الجميع ويلقي السلام وقد حل مشاكل عديدة بحكمته
 واصالة رأيه . ومن حسناته انه اتى بالاخوة الريميين تهذيب اولاد طائفته وفتح للفقراء
 مدارس مجانية يتلقون فيها التعليم المسيحي مع اصول اللغات التركية والعربية والارمنية
 والفرنسية . ولما صار في القسطنطينية مجمع الاساقفة لانتخاب خلف للسيد عمانوئيلان
 الترقى اتجهت اظار كثيرين لانتخابه كخلف له . ومن اعماله المشكورة انه تفقد
 شئون طائفته في كاس وفيها من الارمن الكاثوليك ٦٣٠ نفساً وعينتاب (٤٥٠ نفساً)
 ثم كسب وملحقاتها (٦٠٠) ثم بيلان (٢٠٠) فيكون عدد الارمن الكاثوليك في
 هذه الرسالات الاربعة ١٨٨٠ نفساً وقد قدر الكرسي الرسولي اعمال اسقفنا الجليل
 فان البابا لاون الثالث عشر السعيد الذكر في ٣ شباط ١٨٩٩ قد رعى كرسي حلب
 الاسقفي الى كرسي رئيس اساقفة

هذا ما امكناً ايراده بالاختصار . وما يقال اجمالاً ان كرسي الطائفة الارمنية
 الكاثوليكية في حلب مزايا ليس لغيره فان منه كان اصل تاسيس الكرسي البطريركي
 في قيليقية لما اقيم السيد ابراهيم ارزيهان الحلبي بطريركاً كخلف للوقا جاثليق سيس
 وقد اجتمع في هذه الحفلة حسب القوانين اربعة اساقفة كاثوليك كان اثنان منهم
 ملكيين وهما جراسيوس مطران حلب واغناطيوس ابن الحوري سليمان مطران حمص
 واثنان ارمينيين اسحاق ورتيد اسقف كلس ومركار الدياربكرلي اسقف ماردين .
 وكان خلفاء ابراهيم الاربعة الاولون حليين ايضاً كما مر . ومن حلب خرج عدد لا
 يحصى من الكهنة الذين نشروا الايمان الكاثوليكي في أنحاء الممالك الشاهانية وارجعوا
 كثيرين الى الحضارة البطريكية كلالطية وانقورية ودهسنا . ومن هذه الابريشة خرج ايضاً
 ثلثة مطارنة على كرسي ماردين وهم المطران يوسف بليط والمطران يوسف قرأ
 والمطران جبرائيل شاشاتي الحلبيون . وهي الابريشة التي انشأت الرهبانية الارمنية تحت
 قانون القديس اخارنيرس في انكرم (راجع المشرق ٥٣: ٣ و٥٤) ثم ساعدت اكثر

من سواها على ابتناء دير بزمار . ذلك فضلاً عن المشاريع الخيرية التي سبقت إليها
ابريشية حاب لاسيما الاخويات كما مر ذكره . ومن ثم كثيراً ما فُكّر الكرسي
الرسولي في ان يتخذ الشهباء كمكان للكرسي البطريركي لحسن موقعها ولتقدم كرسياً
على بقية الكراسي الا ان الاحوال قضت بان يُنقل الكرسي البطريركي الى
القسطنطينية فتم ذلك بموجب براءة بروس التاسع التي اولها « Reversurus » وبقيت
على كل حال لكرسي حلب امتيازاته التي اقر بها الجمع البطريركي في العام
١٨٦٩ واثبتها الكرسي الرسولي (تنت)

نشرة كتابية

في تعريف بعض المطبوعات المستحدثة لبعض الآباء اليسوعيين

تاج للمطبوعات التاريخية (اطلب العدد السابق)

ومن المطبوعات التاريخية الشرقية التي أرسلت الى ادارة المشرق كتاب الله احد
انكبة الانكليز ضننه وصف مدينة قرطجة وآثارها الفينيقية المكتشفة حديثاً (١) .
وليس هذا التأليف لكبار العلماء ولا لاهل البحث والتنشيط وإنما اراد صاحبه ان يفيد
مواطنيه عما تحتويه مدافن قرطجة من العاديات وقد انتج كتابه بجمدة في احوال
قرطجة وتاريخها القديم وما خلفه فيها الفينيقيون من الآثار الجليلة ثم انتقل الى وصف
العاديات التي استخرجها من بطن الارض علماء عصرنا لاسيما الاب الفاضل ديلاتر من
الرهسان البيض . والمؤلف قد زار بنفسه هذه العاديات كما يزورها اصحاب الرحل
والاسفار الذين لا يسمع لهم الوقت بالاعتق عن خواصها ومعانيها . ولذلك تراه قد
شطّ اي شطط في كثير من اقواله ما يدل على كونه تعرض لاشياء يجملها كقولهِ مثلاً
في الكتابة الفونية . فلا بُدّ اذن للقارى ان يأخذ حذره فلا يسلم بصحة رواية هذا

(١) وهذا اسم الكتاب ولله صاحبه سيدة انكليزية :

Mabel Moore: CARTHAGE OF THE PHOENICIANS IN THE LIGHT OF
MODERN EXCAVATION, with numerous illustr. London, W. Heinemann,
1905., 8°, p. 184.